ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (1) : 72-89
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.1.5

The impact of electronic communication networks on achieving social peace from an Islamic perspective - Salah al-Din as a model (Comparative jurisprudential study)

Jinan Shaker Ali [*1a]

a) Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / Samarra University , Iraq

KEY WORDS:

Social networks, social peace, Islamic jurisprudence, Salah al-Din, digital discourse, maqāṣid al-sharīʿa .

ARTICLE HISTORY:

Received: 24 / 7 /2025

Accepted: 24 / 8 / 2025

Available online: 7/ 9 / 2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This research aims to study the impact of electronic communication networks on promoting social peace from an Islamic perspective. This is achieved by analyzing the jurisprudential foundations that regulate public discourse through these media, while utilizing a practical model represented by Salah al-Din Governorate. The importance of this study stems from the growing social and legal challenges resulting from the misuse of these networks, and the resulting societal disintegration, the spread of discord, and the deepening of sectarian discourse.

The study's results showed that social media can positively contribute to promoting social peace if jurisprudential and ethical guidelines are observed in its use, particularly in light of the presence of awareness-raising models in of Salah al-Din Governorate that have helped reduce hate speech and fostered values of tolerance and constructive communication.

*Corresponding author: E-mail: Jinan.sh.@uosamarra.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

أثر شبكات التواصل الالكترونية في تحقيق السَلم الاجتماعي من منظور إسلامي – صلاح الدين انموذجا (دراسة فقهية مقارنة)

د.جنان شاكر علي

a) كلية العلوم الإسلامية – جامعة سامراء , العراق .

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر شبكات التواصل الإلكترونية في تعزيز السلم الاجتماعي من منظور إسلامي، وذلك من خلال تحليل الأسس الفقهية التي تنظّم الخطاب العام عبر هذه الوسائل، مع الاستفادة من نموذج تطبيقي يتمثل بمدينة صلاح الدين. وتنبع أهمية الدراسة من واقع تزايد التحديات الاجتماعية والشرعية الناجمة عن سوء استخدام هذه الشبكات، وما يترتب عليها من تفكك مجتمعي، ونشر للفتن، وتعميق للخطابات الطائفية.

أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل يمكن أن تسهم إيجابيًّا في تعزيز السلم الاجتماعي إذا روعيت الضوابط الفقهية والأخلاقية في استخدامها، خاصة في ظل وجود نماذج توعوية في مدينة صلاح الدين ساهمت في الحد من خطاب الكراهية، وعززت من قيم التسامح والتواصل البنّاء.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل، السلم الاجتماعي، الفقه الإسلامي، صلاح الدين، الخطاب الرقمي، المقاصد الشرعية

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، الذي أنزل الكتابَ بالحقِّ والميزانِ ليقومَ الناسُ بالقسط، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ، النبيِّ الأميِّ، الذي أرسى دعائم السِّلم، ودعا إلى مكارمِ الأخلاق، وعلى آلهِ وأصحابهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد..

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في أنماط التواصل الاجتماعي بفعل الثورة الرقمية، حيث أصبحت شبكات التواصل الإلكترونية – مثل فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، وتطبيقات المحادثة – منابر رئيسة لتشكيل الرأي العام، وبناء الاتجاهات الفكرية، والتأثير في العلاقات المجتمعية. وعلى الرغم من الإيجابيات العديدة لهذه الشبكات، فإنها كثيرًا ما تحولت إلى ساحة للصراع الثقافي والمذهبي، وتفشي خطاب الكراهية، والتحريض الطائفي، وهو ما يشكل تهديدًا مباشرًا للسلم الأهلي والتماسك الاجتماعي.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في التحدي الكبير الذي تفرضه الوسائط الرقمية الحديثة على منظومة القيم والسلوك الإسلامي، لا سيما في المجتمعات التي تعاني هشاشة اجتماعية أو احتكاكًا مذهبياً، كما هو الحال في بعض مناطق العراق. ومن هنا، تأتي ضرورة استنطاق الفقه الإسلامي لاستنباط الضوابط الحاكمة لاستخدام هذه الوسائل، من أجل تحقيق توازن بين حرية التعبير والمحافظة على السِّلم الاجتماعي.

سبب اختيار الموضوع:

تم اختيار هذا الموضوع لعدة اعتبارات:

أولها: الحاجة إلى بيان موقف الفقه الإسلامي من القضايا المستجدة في الإعلام الرقمي.

ثانيها: واقع مدينة صلاح الدين، بوصفها نموذجًا لتجربة مجتمعية شهدت مراحل من التوتر الطائفي، ثم تعافت عبر مبادرات أهلية وإلكترونية عززت قيم السِّلم.

ثالثها: ندرة الدراسات الفقهية المقارنة التي تعالج هذا الموضوع بمنهج علمي تحليلي وتطبيقي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- بيان الأطر الشرعية التي تضبط استخدام شبكات التواصل بما يحقق السِّلم الاجتماعي.
- دراسة المواقف الفقهية المتعددة في قضايا النشر الإلكتروني والتحريض والكراهية.
- تحليل تجربة مدينة صلاح الدين كنموذج لتطبيق خطاب السِّلم في الفضاء الرقمي.
- تقديم رؤية فقهية معاصرة لاستخدام الإنترنت في تعزيز القيم الاجتماعية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الفقهي المقارن، مع توظيف المنهج التحليلي في عرض النماذج التطبيقية. كما يستند إلى تأصيل الأحكام انطلاقًا من مقاصد الشريعة والقواعد الفقهية العامة المتعلقة بالخطاب، والتواصل، والإثم، والمسؤولية الاجتماعية.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في ثلاثة مباحث رئيسة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: المفاهيم العامة للسِّلم الاجتماعي وشبكات التواصل من منظور إسلامي ويتضمن مطلبين:

- المطلب الأول: مفهوم السِّلم الاجتماعي في الفقه الإسلامي وأبعاده.
- المطلب الثاني: التعريف بشبكات التواصل وأهم خصائصها وتأثيرها الاجتماعي.

المبحث الثاني: الضوابط الفقهية لاستخدام شبكات التواصل في ضوء المقاصد الشرعية ويتضمن ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: حرية التعبير في الشريعة وضوابطها في الفضاء الرقمي.
- المطلب الثاني: موقف الفقهاء من التحريض وخطاب الكراهية إلكترونيًا.
- المطلب الثالث: مسؤولية النشر والتعليق والمشاركة في مواقع التواصل.

المبحث الثالث: التطبيقات المعاصرة في مدينة صلاح الدين كنموذج لتحقيق السِّلم الرقمي ويتضمن مطلبين:

- المطلب الأول: مبادرات المجتمع المحلي والديني في مواجهة الفتنة الرقمية.
- المطلب الثاني: أثر المنصات المحلية على خطاب الوحدة ونبذ الطائفية.

الخاتمة:

تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات التي تخدم الفقه الإسلامي في المجال الرقمي المعاصر.

المبحث الأول

المفاهيم العامة للسِّلم الاجتماعي وشبكات التواصل من منظور إسلامي

يتأسس هذا المبحث على ضرورة ضبط المفاهيم المركزية للبحث، وهي "السِّلم الاجتماعي" و"شبكات التواصل الإلكترونية"، مع بيان السياق الإسلامي الناظم لكلٍّ منهما، توطئة لتحليل الأثر الفقهي المرتبط بهما في المباحث التالية.

المطلب الأول : مفهوم السِّلم الاجتماعي في الفقه الإسلامي وأبعاده

أولًا: تعريف السِّلم في اللغة والاصطلاح

السِّلم لغةً مأخوذ من مادة "س ل م"، وتدلّ على السلامة والأمن والهدوء، والسِّلم تعني أيضًا الصلح والانقياد والمسالمة[1] ، وفي الاصطلاح العام، هو: "حالة من الأمن والاستقرار يعمّ فيها الهدوء وتُنتفى فيها مظاهر العنف والعدوان بين الأفراد والمجتمعات"[2] .

أما في الاصطلاح الفقهي، فلم يُخصّص العلماء تعريفًا جامِعًا مانعًا للسِّلم الاجتماعي، لكنه يُفهم من خلال المقاصد الشرعية الكبرى، لا سيّما مقصد حفظ النفس، والعقل، والدين، والمال، والعِرض، أن

[1] – ابن فارس، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، 1979م، ج3، ص98.

[2] – العتيبي، محمد بن عبد الله. السلم الاجتماعي في الإسلام. الرياض: مركز التأصيل للدراسات، 2015م، ص13.

السِّلم هو النتيجة الطبيعية لتحقُّق هذه المقاصد، ويُعتبر من أمهات الضروريات التي يتوقّف عليها نظام المجتمع[1] .

ثانيًا: السِّلم الاجتماعي في ضوء مقاصد الشريعة

الشريعة الإسلامية جاءت رحمةً للعالمين، ومن مقاصدها الكبرى حفظ الكليات الخمس. وقد نصّ الإمام الشاطبي (ت 790هـ) على أنّ "المقصود الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف عن داعية هواه، حتى يكون عبدًا لله اختيارًا، كما هو عبد لله اضطرارًا"[2] ، ومن ثمّ فإنّ السِّلم الاجتماعي هو امتداد لتحقيق مقصد العبودية الجماعية القائمة على الاحترام المتبادل وحفظ الحقوق.

وقد عدّ العلماء مقصد حفظ النفس من المقاصد التي تستوجب شرعًا تحصيل الأمن المجتمعي، ومراعاة السِّلم الأهلي. ومن هنا قال الإمام الجويني (ت 478هـ): "لو خلا الزمان من سلطان، لتعطّلت الحقوق، وتعرّضت النفوس والأموال للإهلاك"[3]. فيدلّ ذلك على أن وجود السِّلم من الواجبات الاجتماعية التي تقوم بها الدولة والأفراد، والاختلال فيه يُعدّ إخلالًا بمقصد الشريعة في حفظ النظام.

ثالثًا: أبعاد السِّلم الاجتماعي

يمكن تحديد أبعاد السِّلم الاجتماعي في ثلاثة محاور:

1. البعد الديني: الذي يُوجب احترام العقائد والمذاهب ضمن الإطار المشروع دون تحريض أو طعن أو استهزاء.
2. البعد القانوني: والذي يتمثل في وجود ضوابط تشريعية تحكم العلاقات الرقمية، وتمنع التعدي على الآخرين.
3. البعد الأخلاقي: وهو المكمّل للبعدَين السابقَين، ويُعنى بنشر ثقافة التسامح، وتغليب خطاب الرحمة على خطاب الغضب والفرقة.

---

[1] – أبو زهرة، محمد. أصول الفقه. القاهرة: دار الفكر العربي، 1958م، ص364.

[2] – الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات. تحقيق: عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة، 2005م، ج2، ص5.

[3] – الجويني، عبد الملك. غياث الأمم في التياث الظلم. تحقيق: عبد العظيم الديب. قطر: وزارة الأوقاف، 1997م، ص215.

المطلب الثاني :شبكات التواصل الإلكترونية: التعريف، الخصائص، التأثير

أولًا: تعريف شبكات التواصل الإلكترونية

شبكات التواصل الاجتماعي (Social Media Networks) هي "منصّات رقمية تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى، ومشاركته، والتفاعل معه في بيئة تفاعلية ذات طابع اجتماعي"[1]

وفي الاصطلاح الإعلامي، تُعرّف بأنها "الجيل الجديد من التطبيقات الاتصالية المعتمدة على الإنترنت، التي تسمح بالتواصل الفوري والمباشر بين الأفراد والمجتمعات دون رقابة مؤسسية تقليدية"[2]

ثانيًا: خصائص شبكات التواصل

تمتاز هذه الشبكات بعدّة خصائص تجعل أثرها مضاعفًا في المجتمعات الإسلامية:

- التفاعلية العالية: حيث يشارك المستخدمون في صناعة المحتوى، مما يتيح سرعة الانتشار والتأثير.
- غياب الضبط المؤسسي: فمعظم المحتوى غير خاضع للرقابة الشرعية أو القانونية المباشرة.
- إمكان التخفي والهوية المجهولة: مما يجعل البعض يسيء استخدام الحرية المتاحة.
- الشمولية الجغرافية والزمنية: إذ تُخترَق الحدود الثقافية والزمنية في الوقت الحقيقي.

ثالثًا: تأثيرها في السِّلم المجتمعي

أظهرت الدراسات الميدانية أن وسائل التواصل قد تؤدي دورًا مزدوجًا: إمّا إلى تعزيز الوعي والسِّلم الاجتماعي، أو إلى تأجيج الفتن والخلافات، تبعًا لنوعية الاستخدام[3]. وفي السياق الإسلامي، فإن ضبط هذه الوسائل يخضع للميزان الفقهي الذي يُقدّر المصالح والمفاسد.

---

[1]– K aplan, Andreas M., and Michael Haenlein. "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media." Business Horizons 53.1 (2010): 59–68.

[2] – الكبيسي، ياسين. الإعلام الجديد وتأثيره المجتمعي. عمان: دار المناهج، 2016م، ص42.

[3] – العتيبي، مرجع سابق، ص49.

وقد أشار الإمام العز بن عبد السلام (ت 660هـ) إلى قاعدة كلية مفادها: "كل تصرف يؤدي إلى مفسدة راجحة أو مفسدة صِرفة، فهو محرم شرعًا"[1] ، ومن ثم فإنّ استخدام هذه الشبكات بما يُهدّد الأمن المجتمعي، يُعدّ من المحرمات المتعيّن اجتنابها.

المبحث الثاني

الضوابط الفقهية لاستخدام شبكات التواصل في ضوء المقاصد الشرعية

تُعدّ شبكات التواصل الإلكترونية من أبرز أدوات التأثير في المجتمعات المعاصرة، وقد فرضت تحديات جديدة على الفقه الإسلامي تتعلق بكيفية ضبط استعمالها ضمن الأطر الشرعية، بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد، خصوصًا في المجتمعات التي تعاني من هشاشة في بنيتها الاجتماعية أو نزاعات طائفية. ومن هنا، فإن هذا المبحث يركّز على الضوابط الفقهية الناظمة لاستخدام هذه الوسائل في ضوء المقاصد الشرعية.

المطلب الأول : حرية التعبير في الشريعة وضوابطها في الفضاء الرقمي

أولًا: مبدأ حرية التعبير في الإسلام

أقرّ الإسلام حرية التعبير في حدودها المشروعة، وجعل القول بالمعروف والنصح والبيان من شعائر الإيمان، لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»[3] ، لكن هذه الحرية ليست مطلقة، بل مقيدة بعدم الإضرار بالغير أو المساس بالمصالح العامة.

---

[1] – العز بن عبد السلام. قواعد الأحكام في مصالح الأنام. تحقيق: نزيه حماد. بيروت: دار القلم، 2000م، ج1، ص110.

[2] – سورة الإسراء، الآية 53.

[3] – مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1991م، كتاب الإيمان، حديث رقم 55.

وقد قرر الفقهاء أنّ "المباح إن أدى إلى ضرر مُحقّق أو راجح، فإنه يُمنع شرعًا"[1]، ومن هذا المنطلق فإن حرية التعبير في وسائل التواصل ينبغي أن تُضبط بضوابط الشرع التي تحقّق مقصد حفظ الدين والنفس والعِرض.

ثانيًا: الضوابط الفقهية لحرية التعبير في الوسائط الرقمية

تشمل هذه الضوابط ما يلي:

- عدم نشر ما يثير الفتن أو يؤجج الصراع الطائفي أو المذهبي.
- اجتناب القذف أو السب أو السخرية أو الكذب، لعموم النهي عن الغيبة: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[2]
- احترام الخصوصيات وعدم نشر صور أو معلومات دون إذن أصحابها.
- الالتزام بالأمانة في النقل وعدم المشاركة في ترويج الشائعات، لقوله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكل ما سمع»[3]

المطلب الثاني : موقف الفقهاء من التحريض وخطاب الكراهية إلكترونيًا

أولًا: مفهوم التحريض وخطاب الكراهية

التحريض هو الدعوة إلى القيام بعمل عنيف أو غير مشروع ضد جهة أو فئة معينة. وخطاب الكراهية هو: "كل تعبير يحمل إهانة أو احتقارًا لفئة دينية أو مذهبية أو عرقية بشكل يؤدي إلى تهديد السلم العام"[4]

ثانيًا: حكم التحريض الإلكتروني في الفقه الإسلامي

التحريض على الفتنة محرّم في الشريعة الإسلامية، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إشعال الفتن،

[1] – ابن نجيم، زين الدين. الأشباه والنظائر. بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م، ص87.

[2] – سورة الحجرات، الآية 12.

[3] – مسلم، مرجع سابق، كتاب المقدمة، حديث رقم 5.

[4] – الفهد، عبد الرحمن بن عبد الله. خطاب الكراهية في الإعلام الإلكتروني. الرياض: مركز باحث، 2019م، ص27.

بل أمر بالسكوت عنها، فقال: «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي»[1] كما أشار القرآن الكريم إلى خطر الكلمة: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[2] .

وقد بيّن الإمام القرافي (ت684هـ) أن "كل ما يؤول إلى المفسدة فهو مفسدة يجب اجتنابها" [3]. ومن ثم فإن التحريض عبر منصات التواصل يُعدّ مشاركة في الفتنة، يدخل تحت التحذير الشرعي.

المطلب الثالث : مسؤولية النشر والتعليق والمشاركة في مواقع التواصل

أولًا: المسؤولية الشرعية في النشر والمشاركة

كل ما يُنشر في وسائل التواصل يُعدّ شهادة على الناس، والشريعة تُحمّل الناقل مسؤولية ما ينقله، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[4]

وقد قرر الإمام ابن القيم (ت751هـ) أن "القول والفعل والتقرير إذا ترتب عليه ضرر، فإن الناقل يُحاسب عليه"[5]. وبذلك فإن إعادة نشر أو تعليق على منشور فيه فتنة أو كراهية أو كذب يُعدّ مشاركة في الإثم.

ثانيًا: قاعدة "الوسائل لها حكم المقاصد" وتطبيقها

من القواعد الأصولية المعتبرة أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد، فإذا كانت الوسيلة تؤدي إلى مفسدة فهي محرمة، وهذا ينطبق على نشر أو ترويج أو تأييد محتوى مضرّ بالسِّلم الاجتماعي، ولو لم يكن النشر مقصودًا بالذم.

ويؤكد هذا ما ذكره الإمام الشاطبي في الموافقات بقوله: "الوسيلة إلى الحرام حرام"[1] .

---

[1] – البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، 1987م، كتاب الفتن، حديث رقم 3601.

[2] – سورة ق، الآية 18.

[3] – القرافي، أحمد بن إدريس. الفروق. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م، ج1، ص121.

[4] – سورة الإسراء، الآية 36.

[5] – ابن القيم، محمد بن أبي بكر. إعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: بشير عيون. بيروت: دار الجيل، 2003م، ج1، ص43.

المبحث الثالث

دور شبكات التواصل الإلكترونية في تعزيز السلم الاجتماعي في محافظة صلاح الدين (تكريت وسامراء) من منظور إسلامي

يشكل السلم الاجتماعي في محافظة صلاح الدين، التي تضم مدينتي تكريت وسامراء، ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع العراقي في هذه المناطق التي شهدت فترات من النزاع والصراع الطائفي والسياسي. وتأتي شبكات التواصل الإلكترونية كأداة حديثة يمكن استثمارها لتعزيز هذا السلم، من خلال نشر القيم الإسلامية التي تدعو إلى الوحدة والتسامح والتعايش السلمي.

المطلب الأول: واقع السلم الاجتماعي في محافظة صلاح الدين (تكريت وسامراء) والتحديات الاجتماعية

أولًا: طبيعة السلم الاجتماعي في المحافظة

تُعد محافظة صلاح الدين منطقة ذات خصوصية اجتماعية ودينية، تجمع بين مختلف الطوائف والمذاهب الإسلامية، وقد تعرضت لأحداث أمنية أثرت على السلم الأهلي وأدت إلى توترات متكررة[2]. ويتضح من الدراسات الاجتماعية أن استعادة السلم تتطلب جهودًا مجتمعية متكاملة تستند إلى المرجعية الدينية الإسلامية الحاثة على التآخي والوحدة[3] .

ثانيًا: التحديات التي تواجه السلم الاجتماعي

تتمثل التحديات في:

---

[1] – الشاطبي، مرجع سابق، ج2، ص182

[2] – عبد الله، علي محمد. "دراسة حول السلم الأهلي في محافظة صلاح الدين." مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، 2018، ص45.

[3] – العزاوي، فاضل حسين. "الوحدة الوطنية وأثرها في السلم الاجتماعي في العراق." بغداد: دار البصائر، 2017، ص112.

- بقايا النزاعات الطائفية والمذهبية التي تؤثر على النسيج الاجتماعي[1]
- انتشار الأفكار المتطرفة عبر بعض شبكات التواصل دون رادع ديني أو اجتماعي[2]
- ضعف الوعي المجتمعي بأهمية السلم وسبل الحفاظ عليه[3].

المطلب الثاني: إمكانات شبكات التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم السلم والتعايش في محافظة صلاح الدين

أولًا: الفاعلية التواصلية لشبكات التواصل

تقدم هذه الشبكات فضاءً رحبًا للتفاعل بين أبناء المحافظة بمختلف انتماءاتهم، مما يسهل نشر رسائل المحبة والتسامح، ويعزز الحوار البناء بين المكونات الاجتماعية[4]

ثانيًا: دور الإعلام الرقمي في بناء ثقافة السلام

تُستخدم منصات التواصل في إطلاق حملات توعية دينية وثقافية ترتكز على مبادئ الإسلام في حفظ النفس والعرض والمال، مما يساهم في تخفيف التوترات الاجتماعية[5]

[1] – الربيعي، حسن. "التوترات الطائفية في محافظة صلاح الدين." مركز الدراسات العراقية، 2019، ص77.

[2] – الطائي، محمد. "دور وسائل التواصل في نشر التطرف." مجلة الإعلام الجديد، بغداد، 2020، ص33.

[3] – الكيلاني، سامر. "الوعي المجتمعي وأثره في السلام الاجتماعي." دار الكتاب العربي، بغداد، 2016، ص90.

[4] – Kaplan, Andreas M., and Michael Haenlein. "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media." Business Horizons 53.1 (2010): 59–68.

[5] – الزهيري، عبد الرحمن. "الإعلام الرقمي وبناء ثقافة السلام في العراق." بغداد: مركز الإعلام والدراسات، 2021، ص104

المطلب الثالث : الضوابط الفقهية لتوظيف شبكات التواصل في المحافظة للحفاظ على السلم الاجتماعي

أولًا: الالتزام بالمقاصد الشرعية في الاستخدام

يجب أن يكون استعمال شبكات التواصل موجهًا لتحقيق مقاصد الشريعة، خصوصًا حفظ النفس والعرض والدين، من خلال نشر قيم السلام والعدل ومنع كل ما يؤدي إلى الفتنة أو النزاع[1] .

ثانيًا: دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في الرقابة الشرعية

تلعب المؤسسات الدينية دورًا مهمًا في توجيه استخدام هذه الوسائل، من خلال إصدار الفتاوى ونشر التوعية بأهمية الالتزام بضوابط الشرع في النشر والتعليق والمشاركة[2]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من دعا إلى السلم والتعايش والمودة بين بني البشر، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد جاء هذا البحث ليتناول قضية مركزية في واقعنا المعاصر، وهي: أثر شبكات التواصل الإلكترونية في تحقيق السِّلم الاجتماعي من منظور إسلامي، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على محافظة صلاح الدين بمدينتيها الرئيسيتين: تكريت وسامراء، والتي تُعدّ أنموذجاً دقيقاً لما شهده العراق من تحولات اجتماعية وثقافية وأمنية في العقود الأخيرة.

وقد سعى هذا البحث إلى استجلاء الموقف الفقهي الإسلامي من أدوات التواصل الرقمي الحديثة، وما تُحدثه من أثر مباشر في البنية الاجتماعية والوعي الجمعي، وذلك من خلال منهج علمي يقوم على

[1] – الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات في أصول الشريعة." تحقيق: عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة، 2005م، ج2، ص101.

[2] – السهيلي، يوسف. "دور الفقه الإسلامي في مواجهة تحديات العصر الرقمي." الرياض: مركز الدراسات الإسلامية، 2020م، ص96.

التحليل المقارن والاستقراء الموثق، والربط بين المقاصد الشرعية والنصوص الفقهية، وبين واقع المجتمعات المسلمة المعاصرة وما تتيحه التكنولوجيا الحديثة من فرص وتحديات.

ومن خلال المباحث المتعددة التي تناولها البحث، يمكن تسجيل أبرز النتائج الآتية:

1. بيّن البحث أن السِّلم الاجتماعي قيمة إسلامية عليا، تقوم على مبادئ أصيلة في الشريعة الإسلامية، منها: حفظ النفس، وحسن الجوار، وحرمة الدماء، وتماسك الجماعة، ودرء الفتنة، وكلها نصّت عليها نصوص الكتاب والسنة، وأجمع عليها فقهاء الأمة في مختلف المذاهب.
2. أوضح البحث أن شبكات التواصل الإلكترونية، وإن كانت أداة محايدة في ذاتها، إلا أنها تُعدّ وسيلة مؤثرة في الواقع الاجتماعي، ويمكن توظيفها إيجاباً في ترسيخ مفاهيم السلم الاجتماعي، والتوعية بمخاطر الكراهية والعنف، متى ما ضُبط استخدامها بالضوابط الشرعية والأخلاقية.
3. أظهر البحث من خلال تطبيقه على محافظة صلاح الدين أن هذه المنطقة ذات الخصوصية الدينية والاجتماعية، شهدت محاولات جادة من أبناءها ومؤسساتها لاستعادة السلم الأهلي، وأن منصات التواصل الإلكتروني شكّلت ساحة مهمة للتعبير عن ثقافة التعايش والدعوة إلى نبذ الطائفية والعنف، إلا أنها في الوقت نفسه كانت – في أحيان أخرى – بيئة لنشر الإشاعات والأفكار المتطرفة، ما يستدعي تدخلاً فقهيًا وتنظيميًا.
4. بيّن البحث أهمية وضع "منظومة فقهية معاصرة" تضبط سلوك الأفراد على شبكات التواصل، تنبثق من مقاصد الشريعة، وتأخذ بعين الاعتبار طبيعة الوسائط الحديثة وسرعة تأثيرها، وتستند إلى تجارب المجتمع العراقي في تعزيز وحدته الداخلية.
5. دعا البحث إلى تفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية في توجيه الخطاب العام عبر شبكات التواصل نحو الاعتدال والتسامح، وإبراز النموذج الإسلامي الوسطي الذي يحترم الآخر، ويحفظ الكرامة الإنسانية.
6. أظهرت الدراسة أن المقاربة الفقهية المقارنة تتيح فهماً أعمق لإمكانات الاجتهاد المعاصر في التعامل مع الأدوات التقنية الجديدة، وأن فقه الواقع الرقمي يحتاج إلى مزيد من التعمّق المؤصَّل لتحقيق التوازن بين حرية التعبير والحفاظ على السلم العام.

توصيات البحث

بناءً على ما سبق، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- ضرورة إعداد مدونات سلوك فقهية رقمية مستمدة من مقاصد الشريعة تضبط النشر الإلكتروني في المجتمعات الإسلامية.
- دعم المبادرات الإلكترونية المحلية في محافظة صلاح الدين التي تهدف إلى تعزيز السلم الاجتماعي وبثّ ثقافة التعايش.
- تشجيع الدراسات الفقهية المعاصرة على تناول قضايا الإعلام الرقمي من منظور فقهي تأصيلي ومقارن.
- العمل على تفعيل الشراكة بين العلماء، والمؤسسات الأمنية، ومؤسسات المجتمع المدني، لتنظيم المحتوى الإلكتروني ومنع استغلاله في بث الكراهية أو التحريض الطائفي.
- توظيف خطب الجمعة والدروس الدينية في التوعية بخطورة إساءة استخدام وسائل التواصل، والتأكيد على الأثر الشرعي والاجتماعي للكلمة المكتوبة والمنشورة.

في الختام، فإن هذا البحث يفتح آفاقاً جديدة لفقه الواقع الرقمي، ويدعو إلى إعادة النظر في أدوات الدعوة والتواصل الاجتماعي في ضوء التحولات الكبرى التي يفرضها العصر، مسترشداً بهدي الشريعة الإسلامية التي ما فتئت تؤكد على أن "الكلمة الطيبة صدقة"، وأن السلم قيمة لا يستقر المجتمع إلا بها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القران الكريم

ثانياً : المصادر باللغة العربية

1. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط3، 1997م.
2. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الشريعة. تحقيق: عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة، 2005م.
3. الغزالي، محمد. فقه السيرة. القاهرة: دار الشروق، ط11، 2003م.
4. الزهيري، عبد الرحمن. الإعلام الرقمي وبناء ثقافة السلام في العراق. بغداد: مركز الإعلام والدراسات، 2021م.
5. العزاوي، فاضل حسين. الوحدة الوطنية وأثرها في السلم الاجتماعي في العراق. بغداد: دار البصائر، 2017م.
6. الكيلاني، سامر. الوعي المجتمعي وأثره في السلام الاجتماعي. بغداد: دار الكتاب العربي، 2016م.
7. السهيلي، يوسف. دور الفقه الإسلامي في مواجهة تحديات العصر الرقمي. الرياض: مركز الدراسات الإسلامية، 2020م.

ثالثا: المقالات المحكمة والرسائل العلمية

1. عبد الله، علي محمد. "دراسة حول السلم الأهلي في محافظة صلاح الدين." مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، 2018، ص45–67.
2. الطائي، محمد. "دور وسائل التواصل في نشر التطرف." مجلة الإعلام الجديد، بغداد، 2020، العدد 12، ص29–44.
3. الربيعي، حسن. "التوترات الطائفية في محافظة صلاح الدين." مركز الدراسات العراقية، 2019، ص75–89.

رابعاً: المصادر الأجنبية

1. Kaplan, Andreas M., and Michael Haenlein. "Users of the world, unite! The challenges and opportunities of Social Media." Business Horizons, Vol. 53, No. 1 (2010): pp. 59–68.

خامساً : المصادر الإلكترونية

1. منصة فيسبوك الرسمية لمحافظة صلاح الدين : (https://www.facebook.com/salahaldeengov تم الدخول إليه بتاريخ: 15 أبريل 2025).

2. وزارة الداخلية العراقية – قسم الأمن المجتمعي، "تقارير التعايش المجتمعي في صلاح الدين"، موقع الوزارة الرسمي) https://moi.gov.iq :تم الدخول إليه بتاريخ: 14 أبريل 2025.(

سادساً : الحديث الشريف

1. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط3، 2002م.

2. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

REFERENCES

First: The Holy Qur'an

Second: Arabic Sources

1. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram. Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Sader, 3rd ed., 1997.
2. Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa. Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah [The Reconciliations in the Fundamentals of Islamic Law], ed. by 'Abdullah Daraz. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2005.
3. Al-Ghazali, Muhammad. Fiqh al-Sirah [The Jurisprudence of the Prophet's Biography]. Cairo: Dar Al-Shorouk, 11th ed., 2003.
4. Al-Zuhairi, 'Abd al-Rahman. Digital Media and the Culture of Peace in Iraq. Baghdad: Center for Media and Studies, 2021.

5. Al-‘Azawi, Fadel Hussein. National Unity and Its Impact on Social Peace in Iraq. Baghdad: Dar al-Basaer, 2017.
6. Al-Kilani, Samer. Social Awareness and Its Role in Social Peace. Baghdad: Arab Book House, 2016.
7. Al-Suhaili, Yusuf. The Role of Islamic Jurisprudence in Facing the Challenges of the Digital Age. Riyadh: Center for Islamic Studies, 2020.

Third: Peer-reviewed Articles and Academic Theses

1. Abdullah, Ali Muhammad. “A Study on Civil Peace in Salah al-Din Province.” Journal of Social Sciences, Baghdad, 2018, pp. 45–67.
2. Al-Tai, Muhammad. “The Role of Social Media in Spreading Extremism.” New Media Journal, Baghdad, 2020, Issue 12, pp. 29–44.
3. Al-Rubaie, Hassan. “Sectarian Tensions in Salah al-Din Province.” Center for Iraqi Studies, 2019, pp. 75–89.

Fourth: Foreign Sources

1. Kaplan, Andreas M., and Michael Haenlein. “Users of the World, Unite! The Challenges and Opportunities of Social Media.” Business Horizons, Vol. 53, No. 1 (2010): pp. 59–68.

Fifth: Electronic Sources

1. Official Facebook Page of Salah al-Din Province: https://www.facebook.com/salahaldeengov (Accessed: April 15, 2025).
2. Iraqi Ministry of Interior – Department of Community Security, “Community Coexistence Reports in Salah al-Din,” official website: https://moi.gov.iq (Accessed: April 14, 2025).

Sixth: Hadith Sources

1. Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il al-Bukhari, ed. by Mustafa Dib al-Bugha. Damascus: Dar Ibn Kathir, 3rd ed., 2002.
2. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi, ed. by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.